وفي تراثهم المكتوب يتحدثون عن عدة أساطير فلكلورية منها ان اله دولاب الطين قد صنع الانسان وان اسرار الحياة والزمان محفوظة داخل تابوت الرب (الكتاب المحفوظ) كشيء مقرر ومرسوم سلفا غير ان وعيهم وخيالاتهم لم تصل درجة السيناريو العقيدي الذي تعرضه التوراة بعد قرابة ثلاثة الاف سنة، ومعلوم ان موسى قد نشأ وعاش لمدة ٤٠ عاما في قصور الفراعنة وانه تلقى تعليما عاليا قياسا بزمانه ومن البديهي انه يلم بأساطير وعادات الفراعنة.

أما الحضارة السومرية العراقية التي تعود الى ستة الاف سنة فقد تم اكتشاف مخطوطات أو أشعار مكتوبة، ومنها اسطورة أو مسرحية *جلجامش* التي تدرس في الجامعات وفيها نواة التفكير بشأن عدة عناصر في العقيدة التوراتية، منها قصة الشقيقين المزارع والراعي اللذين تزاحما على ارضاء والدها بتقديم محصول الحياة الزراعية أو محصول الحياة الرعوية واختلفا وتصارعا غير ان احدهم لم يقتل الاخر. وهذه الاشعار بداهة تحمل جوهر قصة الصراع بين هابيل وقابيل وقتل احدهما للاخر كما صورتها التوراة بعد الفي أو ثلاثة الاف سنة وترددت على لسان ابراهيم الذي حضر الى فلسطين من المشرق حاملا معه ثقافة شعوب المشرق.

والشيء نفسه يقال عن قصة نوح وسفينته وهبوطه بعد الطوفان فهي ايضا معتقد سومري قديم ومثبتة في مسرحية جلجامش كقصة خيالية وحسب، أي ليست حقيقة تاريخية وبطلها يختلف اسمه عن اسم نوح، وهذه القصة مستوحاة من واقع الحياة ما بين النهرين اذ كانت العائلات الفلاحية تصعد للتلال مجتنبة اثار الفيضان في المواسم التي تهطل فيها الامطار بغزارة، بل وفي القصة إشارة الى ان جلجامش قد ارسل الحمامة وبعدها السنونو ليليهما الغراب لفحص فيما اذا خفت المياة من اليابسة ام لا، بما يشبه كثيرا ما جاء في التوراة بعد الاف السنين.

فيما الشعوب الاغريقية في شمال سوريا ما قبل ثلاثة الاف عام ونيف كانت تتداول قصة رجل وامرأة نزلا من الجبال الى السهول السورية كمنشأ للقبائل الاغريقية بما يشبه المنظور الديني حول ادم وحواء، ولكن كقصة وبدون ربطها بالسيناريو الديني الذي اتى لاحقا.